Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهكذا ما ظهرت النتيجة إلا على العكس مما قصده المنافقون وهي ما زادت المسلمين إلا تفوقًا في أخلاقهم.

وهناك ناحية أخرى للخير في هذا الحاديث، هي أنه سبب زيادة عظيمة في قوانين الإسلام وأحكامه وقواعده للحياة الاجتماعية، وقد تلقى فيه المسلمون من الله تعالى تعاليم إذا عملوا بها سلم مجتمعهم من نشوء المنكرات والفواحش، ومن السهل تداركها إذا نشأت.

ومن نواحي الخير في هذا الحادث، على ما تقدم، أن المسلمين جميعًا علموا به أحسن العلم أن النبي ﷺ لا يعلم الغيب وأنه لا يعلم إلا ما يخبره به الله سبحانه وتعالى، وأن علمه لا يفوق بعد ذلك علم عامة البشر، فقد ظل إلى شهر كامل يعاني الألم وفجيعة القلب في أمر عائشة، فيسأل فيها خادم بيتها تارة وعليًا أخرى وأسامة بن زيد ثالثة وأزواجه رابعة، وأخيرًا يذهب إلى عائشة نفسها ولا يقول لها إلا: **«إن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه»** فلو أنه ﷺ كان يعلم الغيب، فلماذا كان يعاني هذا الألم والقلق والأرق الشديد المديد؟! ولماذا يسأل في عائشة غيره ويلقنها التوبة؟! ولكن لما نزل الوحي وأحاط بحقيقة الواقع، علم ما لم يكن يعلم هو ولا غيره من البشر طول شهر كامل، فهكذا أراد الله تعالى أن ينقذ المسلمين بالتجربة والمشاهدة المباشرة من الغلو في شخص مقتداهم ومرشدهم ﷺ، وليس من البعيد أن يكون هذا من المصالح التي لأجلها حبس الله سبحانه وتعالى وحيه عن رسوله إلى شهر كامل، ولو أنه أنزل عليه الوحي يوم وقع هذا الحادث، لما رجع على المسلمين بهذه الفائدة العظيمة»)[1].

---

(١) «تفسير سورة النور» (ص١٢٣٠-١٢٦).